Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان عم ياسين يرى هذا العالم وينظر إليه بقلب حائر ، وكان بعض الضيوف يخرجون آخر الليل من الجناح الداخلى بعدما يتسلل نور الفجر عليهم من النوافذ . وكانوا بلا استثناء يغادرون القصر بوجوه مكدودة ونفوس متوترة يلمس بعضهم بعضا فى خوف وحذر ، كما يلمس الطفل سطح « البالون » المنفوخ .

وما يكاد الخريف يمر منه شهران حتى يعود الهدوء فيطبق على القصر . وفى الليل عندما أكون مارا على بابه أنا وصديقى لطف الله ، نرى عم ياسين على مقربة من حجرته أمام الباب جالسا وفى يده مسبحة ، وبعض كلاب الحراسة يحوم حول المكان . والهدوء ظاهر على وجه الرجل كأنه عليل اجتاز دور النقاهة . وفى إحدى ليالى الشتاء تقدم بنا الليل أنا وصديقى ونحن نذاكر فى حجرته هناك . وكان الليل دافئا نوعا ففتحنا النافذة ونظرنا إلى المكان .. فرأينا حدود المصابيح التى غطى الضباب زجاجها ، وقد دارت مع الشوارع الأربعة التى تحدد موقع القصر . ورأينا الحديقة المظلمة والليل الهاجع والخضرة التى تتحول إلى سواد مع قدوم الليل .

وتناهى إلى سمعنا نباح كلب مطمئن .. عرفنا أنه أحد كلاب الحراسة فى هذا القصر . كان ينبح بحكم العادة لأنه لم يشهد فى هذا المكان حادثة ما . وجرنا هذا المشهد إلى أن نتخيل الجناح الداخلى الذى حدثنا عنه عم ياسين البواب .

وتحكم خيال هذه السن التى تدلف إلى الشباب — تحكم فى تصوراتنا ، فقال صديقى : لا بد أنه مخزن للخمور أو النقود أو سلاح الزينة .